سنة أولى ماستر

تخصص إتصال وعلاقات عامة

مقياس ملتقى المنهجية

المحاضرة رقم 04: المشكلة البحثية والاشكالية

الأهداف التدريسية للمحاضرة:

في نهاية المحاضرة المندرجة تحت عنوان" المشكلة البحثية والاشكالية " يكون الطالب قادرا على:

- أن يميز الطالب بين مفهومي المشكلة والإشكالية في مواقف تعليمية أو بحثية معطاة..
- أن يوضّح الطالب أمثلة تطبيقية لكل من المشكلة والإشكالية.
- أن يصوغ الطالب مشكلة بحثية انطلاقًا من موضوع معيّن وأن يحوله إلى إشكالية محددة.
- أن يحلّل الطالب مكوّنات الإشكالية (السؤال المركزي، الفرضيات، المتغيرات...).
- أن يقارن بين صيغ مختلفة لمشكلات بحثية.

أولا –مفهوم المشكلة:

1– تعريف المشكلة:

تعرف مشكلة البحث بأنها عبارة عن موضوع غامض وإنها ظاهرة تحتاج إلى التفسير والوضوح وإبراز الحقائق. فالمشكلة تدفع الباحث إلى التفكير ولا ينتهي من هذه العملية إلا بانتهاء إعداد هذا البحث والوصول إلى جواب مقنع لحل هذه المشكلة.

إذ تعتبر مشكلة البحث بمثابة غموض أو صعوبة أو تناقض أو فجوة في ظاهرة أو معرفة ما، وتهدف البحوث والدراسات العلمية إلى معالجتها والوصول إلى حل هذه المشكلة أو كشف الغموض، كما يمكن أن تهدف مشكلة البحث إلى المساهمة في تغيير أو تطوير وتنمية معرفة محددة، أو يكون هناك مشاكل نظرية تهدف من خلال حلها إلى توسيع المعرفة

ويمكن الاسترشاد بالأسئلة التالية لتحديد المشكلة: ما حدة المشكلة أو الظاهرة ؟، أو ما تاريخ بروز هذه المشكلة؟، هل هناك مؤشرات كافية تستطيع تحديدها بوضوح ؟، هل هناك دراسات سابقة حول المشكلة أو الظاهرة؟

بناءا على نوعية الأجوبة التي يمكن الحصول عليها يمكن تحديد المشكلة بشكل واضح ودقيق، يستدل منه على نوعية العلاقة بين المشكلة ومسبباتها والعوامل التي أدت إليها.

إن تحديد المشكلة ليس أمرا سهلا كما يتصور البعض، حيث أنه يتطلب من الباحث دراسة جميع نواحي المشكلة، ثم تعريفها بوضوح والتثبت من أهميتها العلمية حتى تكون جديرة بالدراسة، ويجب أن تكون المشكلة في صياغتها قابلة للاختبار إمبريقيا، كما أن الاختيار السليم للإشكالية يستدعي أن تكون هذه الأخيرة صالحة للبحث أولا وأن تكون سوسيولوجية ثانيا.

2– **مصادر الحصول على المشكلة:** هناك عدة مصادر لها تتمثل في:

– **محيط العمل والخبرة العملية:** مثلا موظف في الإذاعة والتلفزيون يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء كالتعامل مع الناشرين والمشاهدين، أيضا يمكن أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية والفنية وأثرها على جمهور المستمعين والمشاهدين.

– **القراءة الواسعة والناقدة:** من خلالها يستطيع الباحث أن يحدد حالات غير مفهومة لديه.

– **البحوث السابقة:** يوصي الباحثون زملائهم اللاحقين عادة بمعالجة مشكلة ما، أو مجموعة مشاكل ظهرت أثناء بحثهم والقيام بمزيد من البحوث في مجال محدد.

– **تكليف من جهة ما:** تقوم جهة رسمية أو غير رسمية كالدوائر والمؤسسات الإنتاجية والخدماتية والبحثية بتكليف باحث أو أكثر لمعالجة ظواهر سلبية تواجههم.

ثانيا الإشكالية:

1– تعريف الإشكالية:

الإشكالية هي النص القصير الذي يوضح للقارئ المشكل الذي يتناوله البحث، بعبارة أخرى نعني بإشكالية البحث السؤال الذي لا يوجد له حاليا إجابة صالحة أو مرضية بصيغة أخرى الإشكالية توضح الهدف من البحث

– هي نص مصاغ حول موضوع معين قابل للدراسة ينتهي بطرح سؤال او عدة اسئلة؟

– يعرفها موريس أنجرس: "عرض هدف البحث في شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة أو هي "جملة الأسئلة الجديرة، التي يطرحها الباحث العلمي، حول ظاهرة معينة.

– وهناك من يعرفها بانها موضوع يحيط به الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو هي صياغة إجرائية لمجموعة من التساؤلات حول موضوع معين

2– طرق صياغة الإشكالية:

الإفتراح الأول:

لعل الطريقة التي تمكن الطالب من البناء الصحيح لإشكاليته هي تجزئتها إلى فقرات، حيث تأتي الإشكالية في شكل فقرات متسلسلة كل فقرة تكون مستقلة في تناولها لفكرة معينة، كما تكون مترابطة في شكل وظيفي مع الفقرات السابقة لها، تتكون الإشكالية مجازا من ثلاث فقرات أساسية:

تتناول الفقرة الأولى أهمية الموضوع في التخصص، كما ورد في العنوان بكل متغيراته من النواحي الفكرية والمعرفية والنظرية مع إبراز المجال العلمي للموضوع (أي التخصص)، وعلى الباحث بذل قصارى جهده لإثبات كل نقاط القوة في طرحه للأطر النظرية والتراث المتعلق بالموضوع، وكل ذلك بإختصار وتركيز شديدين مع الاستعانة بالمفاهيم في نهاية هذه الفقرة، وليس شرطا أن تكون فقرة واحدة، قد تكون عدة فقرات فرعية تتحدث عن مضمون واحد يلمح للقارئ بأهمية كل متغيرات الموضوع ولكن دون تفاصيل.

تهتم الفقرة الثانية بالمتغير الأول من حيث أهميته وثقله في الموضوع، والإشارة لكل ما يدعم هذا التوجه دون تفاصيل وتنتهي هذه الفقرة بنفس السياق الذي انتهت فيه الفقرة الأولى بالتلميح لأهمية المتغير التابع والذي سيكون محل المعالجة.

تختص الفقرة الثالثة بإبراز أهمية المتغير التابع في علاقته بالمتغير الأول، ومحاولة الباحث إظهاره بأنه لا يمكن تجاهله بأي حال، وبأنه يلعب دورا محوريا في توجيه سياقات البحث نحو توجهات محددة.

نصل للفقرة الأخيرة التي تأتي بعد تمهيد ملائم في شكل تساؤل أساسي يتناول العلاقة بين المتغيرين وهذا ما يعرف بالتساؤل الرئيسي أو الإشكالية، وفي الغالب يكون هذا التساؤل واسع تأتي بعده أسئلة فرعية، ويمكن صياغة الإشكالية بالإعتماد على عنوان الدراسة كما ورد في مستهل الدراسة بصياغة إستفهامية " ما علاقة، كيف يؤثر، ما مدى مساهمة..."

ولكي تكون التساؤلات الفرعية دقيقة وقابلة للتقصي، يجب أن تتناول مؤشرات المتغير الأول في علاقتها بمؤشرات المتغير الثاني، ومن خلال التساؤلات تتم صياغة الفروض.

الإقتراح الثاني لصياغة الإشكالية:

حسب هذا الإقتراح تمر عملية صياغة وتحرير الإشكالية بثلاث مراحل" التعريف، التحديد، والصياغة" على النحو التالي:

أ- **التعريف بالإشكالية:** وفيها يبدأ الباحث بتمهيد دون كتابته بعنوان تمهيد وفيها يعرف القارئ بالمشكل المطروح ومدى خطورته.

ب- **تحديد المشكلة:** وفيه يذكر الباحث ويبرهن بأن للموضوع عدة جوانب تشترك في دراسته، وأنه يحدد فقط الجوانب التي يريد دراستها، ويسمى هذا التحديد بتحديد جوانب الدراسة وفي بعض الدراسات يحدد المجال الزمني للدراسة

ت- **صياغة الإشكالية:** بناءا على الجوانب التي حددها الباحث، والمراد دراستها يقوم الباحث بطرح تساؤلات تمثل في محتواها الإشكال الذي أدى إلى وجود المشكل الذي هو بصدد دراسته.

3-طرق صياغة الإشكالية:

هناك ثلاث طرق في صياغة مشكلة البحث.

أ- **الصيغة التصريحية:** مثال، أثر إستخدام إستراتيجية الذكاء المتعدد على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية.

ب- **الصيغة الاستفهامية:** مثال، ما أثر استخدام استراتيجية الذكاء المتعدد على التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية.

ت- **صيغة الغرض من الدراسة:** كأن يقول الباحث الغرض من الدراسة الحالية اختبار فاعلية برنامج تدريبي في تنمية التفكير الناقد لدى عينة من طلبة الصف التاسع أساسي، أو تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا في مدارس الغوث الدولية.

ملاحظة: رغم الاختلافات المنهجية تبقى الصيغة الاستفهامية هي أكثر الصيغ الشائعة في صياغة إشكالية البحث العلمي، بإعتبار أن الإشكالية هي طرح هدف البحث أو غرض الدراسة في شكل سؤال استفهامي، يعكس هذا السؤال عنوان الدراسة وحدود الدراسة المكانية الزمانية والبشرية.

ثالثا-صعوبات تحديد مشكلات البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية:

من بين المشكلات التي تواجه البحث في هذا المجال نجد:

- تعقيد المشكلات الاجتماعية والإنسانية لأنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.
- صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.
- تأثير الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها الباحث، مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد موضوع الدراسة، والبحث وصعوبة الملاحظة أحيانا.
- تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا فالثبات نسبي، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.